المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية | المجلد:6 / العـــدد: 1(2021)، ص69-90.

العلامة الشيخ محمد المكي بن

مصطفى بن محمد بن عزوز وفكرة الوحدة الجزائرية التونسية 1854م-1915م

The scholar Sheikh Muhammad al-Makki binMustafa bin Muhammad bin Azouz and the idea of the Algerian-Tunisian unity(1854 -1915)

ثابت لمياء *	د. عبد الرحمن أولاد سيدي الشيخ
جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
defousslamia@yahoo.fr	o.sidicheikh.a@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/27. تاريخ القبول: 2021/04/15تاريخ النشر: 2021/04/30

ملخص:

يعد المكي بن عزوز علم من أعلام الجزائر تألق في المشرق والمغرب وجمع بين شتى العلوم والمعارف الشرعية واللغوية والأدبية والكونية، فكان القاضي المفتي والمحدث والمدرب والمربي والأديب والمناضل والشاعر، والناقد، والمرشد، والباحث ،و كانت بدايته في حقل التربية والتعليم باعتبار هذا العنصر الحيوي في المجتمع هو من أولويات الحياة بالنسبة للأمة ومواجهة للمبدأ الذي عمل به المعمرون في البلاد وهو التجهيل والتفقير والاقصاء، فكانت مقاومته نابعة من معاناة الأمة الجزائرية وهي تحت وطأة الاستيطان الفرنسي.

وبذلك فقد ساهم بجهوده الإصلاحية في تكوين جيل يكون قادرا على تحمل المسؤولية والأخذ من منابع العلم وقد تخرج على يده الكثيرمن المشايخ في الجزائر وتونس،فكان أحد أبرز رواد الفكر الوحدوي المغاربي .

كلمات مفتاحية: المصلح، وحدة المغرب العربي، مؤلفات، الزاوية ، تونس، الجزائر

Abstract:

Al-Makki Bin Azouz is considered one of the flags of Algeria, who shone in the East and the Maghreb, and he combined various legal, linguistic, literary and universal sciences and knowledge, His start was in the field of education, considering this vital element in society as one of the priorities of life for the nation and confronting the principle that the elderly worked on in the country, which is ignorance, impoverishment and exclusion, so his resistance stemmed from the suffering of the Algerian nation under the weight of French settlement.

Thus, through his reform efforts, he contributed to the formation of a generation that would be able to assume responsibility and take from the sources of knowledge, and many sheikhs in Algeria and Tunisia graduated from his hand. .

Keywords: The reformer, the unity of the Maghreb, books, Zawia, Tunisia, Algeria.

*المؤلف المرسل: ثابت لمياء

مقدمة:

يأتي البحث والإهتمام بتاريخ السير في إطار إنفتاح عدة حقول إنسانية على دراسات,حالات يمكن من خلالها قراءة تواريخ عدة واستنباط العبر والاحكام من احداثها، لذلك تأتي هذه الورقة لملامسة بعض جوانب من سيرة أحد اعلام التربية والاصلاح بالقطرين التونسي والجزائري وهو الشيخ " المكي بن عزوز"وقد كان للانتشار الواسع للمذهب المالكي الدور الأساسي في تطوره وتجدده؛ من حيث التأصيل والتنزيل؛ إذ زخر بسعة أصوله، ووفرة اجتهادات أئمته، ما أكسبه مرونة لمواكبة الحوادث، وسلاسة في تكييف الوقائع وحل المسائل والمشاكل.

وكان له الأثر الفعال في بروز علماء مغاربة أفذاذ تحملوا عبء ذلك الموروث، وسلطوا عنايتهم الفائقة في تحليل النصوص، واستنباط الأصول، وتخريج الفروع، ويعد المكي بن عزوز علم من أعلام الجزائر تألق في المشرق والمغرب وجمع بين شتى العلوم والمعارف الشرعية واللغوية والأدبية والكونية، فكان القاضي المفتي والمحدث والمدرب والمربي والأديب والمناضل والشاعر، والناقد، والمرشد، والباحث، وكانت بدايته في حقل التربية والتعليم باعتبار هذا العنصر الحيوي في المجتمع هو من أولويات الحياة بالنسبة للأمة ومواجهة للمبدأ الذي عمل به المعمرون في البلاد وهو التجهيل والتفقير والاقصاء، فكانت مقاومته نابعة من معاناة الأمة الجزائرية وهي تحت وطأة الاستيطان الفرنسي.

والاشكالية التي تطرح للدراسة هي: من هو المكي بن عزوز؟ وفيما تتمثل اهم اعماله الاصلاحية التربوية والدينية؟ وفيما تظهر صور التلاحم الجزائري التونسي المغاربي؟

<u>الفرضيات :</u>

يعد المكي بن عزوز علم من أعلام التربية والإصلاح بالقطرين التونسي والجزائري، مقاوم لشتى أنواع الاستعمار وهذا نابغ من نسبه العزوزي الذي كلما ذكر هذا اللقب أقلق المستعمر.

-يعد من الرعيل الأول، والجيل المؤسس لحركة الصحوة الإسلامية الحديثة.

-ساهم في النهضة الثقافية والأدبية والعلمية في الجزائر وتونس، وفي كل العالم الإسلامي، وكان داعية تحرريا، ويشهد ذلك فتواه بمقاطعة منتوجات المستعمر.

-تميز تلاميذه بالولاء لمجد العروبة والإسلام.

– عد زعيما للحركة السلفية، من علماء الزيتونة، مؤمن بوحدة أقطار المغرب العربي وبضرورة تجسيدها خاصة بين الجزائر وتونس.

أهداف البحث :

تسليط الضوء على شخصية المكي بن عزوز وحركته الإصلاحية الوحدوية ومدى مناهضته للاستعمار وكذا نبذه للبدع والخرافات.

المنهج المتبع :

اتبعت المنهج التاريخي الوصفي، وقد استخدمته في سرد الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني في تتبع حياة الرجل وأعماله منذ البداية حتى النهاية.

وتهدف هذه الدراسة الى إبراز سيرة هذا الرجل ودوره الفعال ومشاركته في خلق جيل يحمل لواء إصلاح الأمة ومواجهة ومقاومة الإستعمار.

2–سيرة العلامة المكي بن عزوز :

2.1 مولده ونشأته:

هو أبو عبد الله محمد المكي بن مصطفى بن محمد بن عزوز الشريف الحسني الإدريسي المالكي التونسي، ويكنى أيضًا "البرجي" نسبة إلى برج بن عزوز بصحراء بسكرة. البرجي،من أصول جزائرية.

ولد بنفطة[1] في يوم خمسة عشر من شهر رمضان (1270هـ–1854م) وتوفي سنة (1334هـ–1916م) [2] والدته السيدة إبنة الشيخ سيدي الشيخ بن أبي القاسم الإبراهيمي الديسي"، وفي رحاب زاوية والده زاوية سيدي مصطفى[3] كانت طلعته ونشأته فحفظ القرآن عن أبيه وهو في سن الحادية عشر من عمره[4].

2.2أخلاقه وعاداته:

كان من عادات الرجل المحافظة على لباسه القومي حتى في وجوده بالبلاد التركية فكان يستورد من بعض أصدقائه بالجزائر كل ما يتعلق بأثاث البيت واللباس وكان سمح الكف بلا توقف على فضول أو غنى بل كان يصل رحمة الله عليه في بعض الأحيان إلى حد الخصاصة وهو مترفع عن الناس بهمته، ويعلم هذا كل من استضاف الأستاذ أو عاش معه.

وكان رحمه الله سريع التأثر إذا رأى ما ينافي نواميس الحياة والدين أو ما يمس بشرف العاملين عليهما من غير تعصب ولا مراء، ولم يعهد أنه تكلم مع أحد بكلام ساقط أو شتمه، وكانت مجالسه حية بروح البحوث العلمية والأدبية، وكان مهاب الطلعة مع طلاقة الوجه والعفة والتواضع والشهامة فمحاسنه جلت عن الحصر وازدهى، لأوصافه نظم القصائد والنثر[5].

2.3تعليمه ورحلاته:

حفظ العلامة المكي بن عزوز القرآن في زاوية والده بنفطة على يد الشيخ "اللخمي بن الصحي ابن الصغير" قرأ على الشيخ القاسم الخيراني "شرح الشيخ خالد الأزهري على الأجرومية" وشرح ميار على عاشور في الفقه وقرأ (الرحبية) و(الدرة البيضاء) في علم الفرائض ومبادئ علم الفلك على يد الشيخ النور ابن أبي القاسم الزيدي النفطي، ودرس شرح الترميذي على بد الشيخ الجليل "محمد المدني بن عزوز"، ومن شيوخه في نفطة "إبراهيم البختري التوزري"[6].

انتقل من نفطة إلى مدينة تونس سنة 1309 هـ، بقصد التحصيل وطلب العلم وتلقى العلم من كبار شيوخ جامع الزيتونة، وقرأ "المحلي على جمع الجوامع" على العلامة عمر بن الشيخ، في الأصول وكذا الموطأ "ومختصر السعدي" وقرأ مقالات الحريري على الشيخ محمد النجار، وأخذ قراءات السبع رواية ودراية على الشيخ محمد البشير التواتي[7].

ومن أساتذته في جامع الزيتونة الشيخ "مصطفى رضوان" وشيخ الإسلام "محمد الشاذلي بن صالح" وشيخ الإسلام "أحمد بن الخوجة" وشيخ الإسلام "سالم بوحاجب" وأخذ عنهم مختلف العلوم والفنون[8].

واتصل في الجزائر بالشيخ "محمد بن أبي القاسم الشريف الحسني" صاحب زاوية "بوسعادة" المعروفة بزاوية الهامل وأخذ عنه التصرف والطريقة ووضع عنه كتابا في ترجمته "بروق الباسم في ترجمة الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم".

حصل على الإجازات العلمية من شيوخه الكبار بتونس والجزائر والمغرب ومصر والحرمين الشريفين والتي انتقل إليها من وقت إلى آخر[9].

وعن رحلاته نذكر: رحلته الى الحجازومصر والشام،حيث اجتمع بكثير من الأعلام، واستجاز وأجاز وأفاد واستفاد، ثم عاد إلى تونس وانصرف إلى التدريس في جامعة الزيتونة الأعظم، ومن أعماله مناهضة الاستعمار الفرنسي[10].

ثم رحل العلامة بن عزوز إلى إسطنبول، وكان محل تعظيم وإجلال من السلطان عبد الحميد، واعتنى بدراسة اللغة التركية حتى أتقنها وبرع فيها، وعين مدرسا للحديث الشريف في الكلية الإسلامية الكبرى، التي عرفت فيما بعد ب "دار الفنون"، وإثر وفاة الشيخ إسماعيل حقي المفسر المشهور وأستاذ التفسير في الكلية، أسند هذا المنصب إلى الشيخ بن عزوز[11]

3-الفكر الوحدوي الإصلاحي للعلامة المكي بن عزوز بين الجزائر وتونس:

3.1الإصلاح والوحدة :

يعتبر الشيخ "المكي بن عزوز" أحد العلماء البارزون في قيادة الإصلاح بالجزائر وتونس حيث بدأ إصلاحه في مجال التربية والتعليم عبر الزوايا والمساجد انطلاقا من تونس والجزائر إلى المدارس الكبرى عن طريق الوعظ والارشاد وبحث روح الكفاح واتسع إلى الأستانة في الكليات الكبرى مثل دار الفنون ودار الوعظ.

ومن بين أهم الأهداف التي كان يسعى إلى تحقيقها هي خلق جيل يكون قادرا على تحمل المسؤولية والأخذ من منابع العلم وقد تخرج على يده الكثير من المشايخ أمثال: ابن "الخضر حسين"[12] والزعيم السياسي الكاتب الخطيب "عبد العزيز الثعالبي"[13] وغيرهم كما كان للشيخ جهود سياسة معتبرة متمثلة في نشر الوعي وضرورة إصلاح المجتمع والقضاء على البدع والخرافات في البلاد الإسلامية خاصة في الجزائر وتونس.

يقول الجيلالي: "تخرج عليه جم غفير من سائر الأقطار الإسلامية في العلوم العقلية والنقلية بتونس والجزائر وطرابلس الغرب، النجاي والاستانة"[14]،

وانتشر تلاميذه في البوادي والحواضر، حتى صار علماء المدن التي دخلها كالجزائر وقسنطينة ونجباؤها تلاميذ له،

وقد اطلع الشيخ علي رضا الحسيني في كتابه المعنون :" بن عزوز حياته وأثاره "في مركز الوثائق القومية بتونس على ملف خاص بالشيخ محمد المكي بن عزوز وما كتبه الأستاذ عمر بن قفصية من تعليق على حياة الشيخ قال فيه: "مما سمعته مرات من المرحوم الأستاذ عبد العزيز الثعالبي رحمه الله

عن الشيخ المكي بن عزوز: "أن دروسه كانت كلها وطنية، فقد كان يبعث في الذين يتلقون دروسه فكرة المقاومة ومقاومة المحتل – وكان الاحتلال الفرنسي لتونس على جدوته – وروح التضحية ومبدأ الإخلاص في العمل والثباتعليه "[15].

وأضاف :"وقد تلقيت عليه رحمه الله أول درس في الوطنية وأحسنها، الأمر الذي استفدت منه في عملي الوطني فيما بعد، ولم أنسه له ما حييت... هذا ما قال الأستاذ الثعالبي مرات فحمد للمكي بن عزوز،له انشغالات بالسياسية وأراء إصلاحية دينية واجتماعية وسياسية معتبرة[16].

بعد سلسلة من النجاحات والتحصيل العلمي والمعرفي أصبح الشيخ المكي بن عزوز من الأعلام المعروفة حيث تصدر التدريس وإلقاء المحاضرات في "الجامع الأعظم" "جامع الزيتونة"، وفي المجالس الخاصة والعامة، وتخرج بفضل توجيهاته العديد من العلماء الذين انتشروا في أنحاء القطر التونسي والجزائري وطرابلس الغرب، وبنغازي وغيرها[17]

وأسند إليه وهو في سن السابعة والعشرين منصب الفتوى وتولى في سنة 1305ه القضاء لما اشتهر به من علم غزير وخلق رفيع[18]

ولما استقر بإسطنبول سنة 1318ه، عين مدرسا للحديث والتفسير "بدار الفنون" وهو معهد خاص بالعلوم الإسلامية واللغة العربية في تركيا[19].

في سنة 1407ه قصد الجزائر، ولحق بالشيخ الإمام المعمر المحدث سيدي علي بن الحفاف مفتي المالكية بالعاصمة الجزائرية، فأخذ عنه مع خاله الشيخ "أبو القاسم الحفناوي" صحيح الإمام البخاري ورورياه[20].

وقد اشتهر الشيخ "المكي بن عزوز" بتعليقه بمنهج الرواية والاسناد وخدمة السنة النبوية، وكذا اهتمامه بالرياضيات والأدب والشعر[21].

كان الشيخ المكي بن عزوز يركز على المدارس والمساجد والزوايا في إصلاح المجتمع بالخطب التي كان يلقيها والاجتماعات التي كان يجريها في الجزائر وتونس والمشرق، إذ كان يسعى إلى الإصلاح الديني والوطني في عهد الاستعمار[22].

وقد إطلع الشيخ "علي رضا الحسيني" في كتابه المكي بن عزوز حياته وآثاره" في مركز الوثائق القومية بتونس على ملف خاص بالشيخ "محمد المكي بن عزوز" وما كتبه الأستاذ "عمر بن قفصية" من تعليق على حياة الشيخ قال فيه: (مما سمعته مرات من المرحوم الأستاذ "عبد العزيز الثعالبي" رحمه الله عن الشيخ "المكي بن عزوز" أن دروسه كلها كانت وطنية، لقد كان يبعث في الذين يتلقون دروسه فكرة مقاومة المحتل، وروح التضحية، ومبدأ الإخلاص في العمل والثبات عليه[23]، وقد تلقيت عليه رحمه الله أول درس في الوطنية وأحسنها، الأمر الذي استفدت منه عملي الوطني فيما بعد، ولم أنسه ما حييت[24].

وقد دعا "المكي بن عزوز" في أثناء زيارته للجزائر الناس إلى النهوض والأخذ بالأسباب القوية للتحرر من الاستعمار وهذا ما أقلق الفرنسيين فطاردوه وراقبوه في كل رحلاته خاصة بعدما أفتى بتحريم كل المواد الدسمة التي ترد من فرنسا كالصابون والشمع، وكان يقصد منه بذلك محاربة فرنسا اقتصاديا[25]. كما أكد الشيخ علي الحسيني على وجود وثائق تقارير أجهزة الأمن الفرنسي في مركز الوثائق القومية بتونس، تدل على أن الشيخ محمد المكي رحمه الله كان تحت المراقبة المستمرة من قبل الدولة الاستعمارية المحتلة وأن تتبعاتها شملت الجزائر، وتونس وتركيا، وأولت اهتماما كبيرا لاتصالاته الدينية في تلك البلاد[26].

وتشير تلك الوثائق إلى أنه من بين أعماله وجهوده في الميدان الوطني تأسيسه لجمعية سماها "جمعية الشرفاء" والتي كان لها فروع في تونس والجزائر في أواخر سنة 1913 م، وهي جمعية جديدة للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة[27].

حيث قامت هذه الجمعية بحملة دعائية مناهضة للفرنسيين بتونس والجزائر، وقد اشتبه بالشيخ "المكي بن عزوز" أنه يقوم بزيارات سرية إلى الجزائر وتونس[28] ولقد قامت منطقة جنوب الجزائر بدور فعال في حركة الجهاد الإسلامي بتونس[29] والتي امتدت إلى كل شمال إفريقيا[30]

ويحتمل الدكتور "أبو القاسم سعد الله" وجود علاقة صلة بين الشيخ "المكي بن عزوز" وكل من حمدان التونسي والبشير الإبراهيمي[31]، بالمدينة المنورة والشيخ الطبيب العقبي[32] وكذا الشيخ ابن باديس[33].

يعتبر الشيخ "المكي بن عزوز" أحد العلماء البارزون في قيادة الإصلاح بالجزائر وتونس حيث بدأ إصلاحه في مجال التربية والتعليم عبر الزوايا والساجد إنطلاقا من تونس والجزائر إلى المدارس الكبرى عن طريق الوعظ والارشاد وبحث روح الكفاح وإتسع إلى الأستانة في الكليات الكبرى مثل دار الفنون ،ودار الوعظ.

وقد قال عنه المحدث الشهير العلامة المغربي الشيخ عبد الحي الكتاني[34] في كتابه "فهرس الفهارس" تحت رقم 490 ما يلي هذا الرجل كان مسندا لإفريقيا ونادرتها، لم نر ولم نسمع فيها بأكثر اعتناء منه بالرواية والاستناد والإتقان والمعرفة ومزيد تبحر في بقية العلوم والاطلاع على الخبايا والغرائب من الفنون والكتب والرحلة الواسعة وكثرة الشيوخ، إلى طيب منيت وكريم أرومة، وكان كثير التهافت على جمع الفهارس وتملكها حتى حدثني بزاوية الهامل الشمس محمد بن عبد الرحمان الديسي الجزائري الضرير عنه أنه اشترى ثبت السقاط وهو في نحو الكراسين بأربعين ريالا، وهذا بذل عجيب بالنسبة لحاله، وأعجب ما كان فيه الهيام بالأثر والدعاء إلى السنة مع كونه كان شيخ طريقة ومن المطلعين على الأفكار العصرية، وهذه نادرة النوادر في زماننا هذا الذي كثر فيه الإفراط والتفريط، وقل من يسلك فيه طريق الوسط والأخذ من كل شيء بأحسنه، عاملاً بقوله تعالى «وَأْمُر قَوْمَكَ يأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا» وبعد وفاته رحمه الله بالقسطنطينية العظمى سنة 1334هـ، رثاه جماعة من أدباء القطرين الجزائر وتونس[35].

4-أهم مؤلفاته:

ترك الشيخ بن عزوز كثيرا من الكتب والرسائل في مختلف الفنون، كالتوحيد والحديث والتفسير، والفقه والأصول والتجويد والقراءات، والأدب والتاريخ، وهي شاهدة على سعة علمه وسمو مداركه، ومن تلك المؤلفات: الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية، الاحتواء في جواب من يسأل عن الإستواء، تذكرة المنصفين لافي أن المكتشفات الجديدة لا تكذب الدين، التنزيه عن التعطيل والتشبيه، تهذيب التفاسير القرآنية، ديوان ابن عزوز شعاع الأدب، الذخيرة المكية في الخزانة المدنية، الرحلة الجزائرية الهاملية، وألف العلامة بن عزوز عقيدته، لتكون رسالة مختصرة لحفظ عقائد السنة في العصر الحديث، وقد

طبعت هذه الرسالة في حياة مؤلفها في الاستانة، وهي تقع في إحدى وعشرين صفحة فقط، وعرضها المؤلف بطريقة السؤال والجواب، وبلغ عدد أسئلتها واحد وأربعين سؤالا، ألف ابن عزوز هذه الرسالة عندما كان مدرسا بدار الفنون في الاستانة. وأشار في مقدمة رسالته إلى تاريخ تأليفها، ومقصده منها[36].

شعر المؤلف في مطلع ذلك العصر بتأثير الناشئين بالحضارة الغربية، وانبهارهم بمكتشفاتها العلمية، فأراد أن يبين تظاهر النقل مع العقل، وأنه لا اخلاف بينهما ولا تباين، ولا تنازع بين التفنن وعلم الدين لمن استكملها، وإنما يقع الخطأ ممن لم يستكمل علوم الدنيا ولا علوم الدين، فقام المؤلف بتأليف هذه الرسالة الصغيرة، لحفظ عقيدة الإسلام في نفوس الطلبة، ملاحظا في معظمها سد الثغور المتوقع صدور الضرر منها، وأراد من وراء ذلك أن يجمع الطلبة بين الفضيلتين، فضيلة الدراية، وفضيلة التمسك بالإسلام[37].

ابتدأ المؤلف رسالته بتقرير بعض أسماء الله وصفاته، وأنه سبحانه وتعالى جل أن يلحقه تصور، أو يشخصه فكر، فكل ما يخطر بالبال فالله مخالف لذلك وأن أفعاله وأحكامه سبحانه وتعالى كلها لحكمة، لم يخلق شيئا عبثا، ثم تكلم عن عالم الملائكة والجن، وبين معنى الإيمان وعد أركانه، ومعنى الإيمان بالقدر وأثبت أن للإنسان اختيارا في أفعاله.

ثم تكلم عن وظيفة العقل، وأنه تابع للشرع وخادم له، فالعقل لا سبيل له إلى الحكم في المباحث الإلهية، أي معظم الصفات الإلهية نقيا وإثباتا إلا لتلقي علمها من إفادة النبوة، وكذلك الأمور الأخروية وما أخبر به الشرع[38].

ومن الكتب العلمية التي قرأها بجامع الزيتونة "شرح الدرديري على الخليل"، و"البخاري بأحد شروحه"، و"الأربعين نووية"، و"الجامع الصغير" وقرأ "الهمزية" بجامع "الهوا" في مدينة تونس[39].

ألف العديد من الرسائل والفتاوى في الفقه والتوحيد والتفسير والقراءات والتصوف والأدب.

5-وفاته :

توفي الشيخ "المكي بن عزوز" يوم الخميس في الثاني من شهر صفر سنة 1334هـ/1915م[40].

ودفن في اليوم الموالي للوفاة بمقبرة "يحي أفندي" الكائنة بمنطقة (أورته كوري) في مدينة إسطنبول وهي محلة عظيمة يسكنها أبناء السلاطين والأمراء، وتقع شرقي محلة (باشكطاش)، ويحي أفندي من أهل الصلاح ومشاهير الأتراك، وهو أخ السلطان "سليمان القانوني من الرضاعة"[41]، وقد شارك في تشبيع جنازة الشيخ كبار رجال الدولة بصفة رسمية وكبار العلماء والشيوخ والألاف من طلابه ومريديه ورقاة العلماء والأدباء في كل أنحاء العالم الإسلامي ولم يحضر لغيابه في ألمانيا وبعد شهرين من وفاته وقف على قبره ورثاه بقصيدة قال في مطلعها:

رب شمس طلعت في مغرب ... وتوارى في ترى الشرف سناها
ههنا شمس علوم غرب ... بعد أن أيلت بترشيش ضحاها
بفؤادي ما فقدها ... كلها أذكره أشد لظاها

ورثاه داعية الإصلاح الديني "الشيخ الطيب العقبي" وهو في المشرق قبل أن يعود إلى الجزائر بقصيدة فيها خمسون بيتا من الشعر الصادق، قال في مطلعها:

هي الدار في أحداثها تتجزم ... سرور فأحزان فغرس قمات
أمات ابن عزوز وأودت علومه ... أم الركن ركن الدين أسمى يقدم

وقال :

لقد غويت شمس الحقيقة بعده ... وقد غاب بحرب العلوم عطمطم
فيكيه دار الخلافة وإندبي ... فقد كان في تلك البروج يقدم
ويكيه دار الفنون فقد غدا ... بأرجائك القسوى وليدك يحرم[42]
كما قد بكى درس الحديث لفقده ... وكيف من أخلاقه يتعلم
بكت سنة عن بعده وتألمت ... فقد كان أن مست لها يتألم[43]

وقال :

لك الله قد أودى بك العلم والتفى ... وأودى الهدى والجود يعدك
سأبكيك محمودا المقاصد ما بكت ... مطوقة في أبكها تترحم
عليك سلام الله حيا وميتا ... وأخر عهده: أنني بك معزم[44]

خاتمة:

بَرَزَ من خلال الدراسة إلمامَ الشيخ المكي ابن عزوز بمسائل الأصول؛ تأصيلا وتنزيلا، حيث رَبْطَ الفروع بالأصول ما يؤكد سعة اطلاعه بمحالِّ الخلاف وأسبابه، مع دُرْبَةٍ بمباحث الفقه والأصول، وظهر فيما نُقِلَ عنه من مسائل المذهب المالكي وأصوله؛ معرفته الواسعة بمصادر المذهب المالكي وموارده، حيث بيّن ما يَحْسُنُ على ممارس المذهب معرفتُه؛ من قواعد في معرفة الكتب والأقوال المعتمدة، أو مسالك الأئمة في فهم نصوص المذهب وتوجيهها، وثَبَتَ من خلال المسائل المبسوطة التي اثارها تحرُّره من ربقة التقليد، ونزوعه إلى النظر والاجتهاد، فهو ليس متقيِّد بمذهب مالك في كل ما نصَّ عليه، –مع إقراره بالانتساب إليه– بل كثيرا ما يفارقه إلى قول غيره بما يوافق نهج الاستدلال عنده.

وارتوى الشيخ المكي من أنواع العلوم، وبلغ منها نهاية المفهوم، فنبغ في مختلف الفنون؛ وصار إماما نُشرت ألويةُ فضله على الآفاق، وفاضلا ظهرت براعةُ علومه فتجلى بها الأفاضل الحُذّاق، له عناية بالأسانيد والرواية، ورعاية بالفقه والدراية، واليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية، والراحة البيضاء في تعاطي أنواع التعاليم الشرعية، الرَّحَّال الأديب، الشاعر اللّغوي الأريب، بلغت مؤلفاته الآفاق، وضربت لها الأكباد والأعناق، فألف في الحديث والأصول، والفقه، والعقيدة، وغيرها من ضروب العلم المفيدة، ففاق مؤلفه العشرين بين منثور منها ومنظوم.

كان المكي بن عزوز فعلا رابط الجسور بين الجزائر وتونس وصدق القول انه كان من رواد الوحدة في المنطقة المغاربية بغية محاربة الاستعمار الفرنسي بشكليه (احتلال وحماية)، وتنوير شعوب المنطقة على ضرورة محاربته والتخلص من ربقته.

المكي بن عزوز شخصية تستحق البحث أكثر في سيرته، وتحليل كتاباته، لانتقاء معلومات هامة حول الفكر الإصلاحي في الجزائر وتونس، وبقية أقطار العالم الإسلامي، خاصة وأن اتباعه كثر ينتسبون الى الزوايا المنسوبة الى الطريقة الرحمانية المتفرعة في القطرين التونسي والجزائري.

الملاحق:

الملحق رقم 1: خريطة توضيحية لطريق نفطة – سوف

Julia A,Clancy-Smith,Rebel and Saint**, Muslim Notables Populist protest, colonial encounters ,Algeria andTunisia,1800-1904**,university of California press,Berkly Los Ageles-Oxford,1994 ,p58

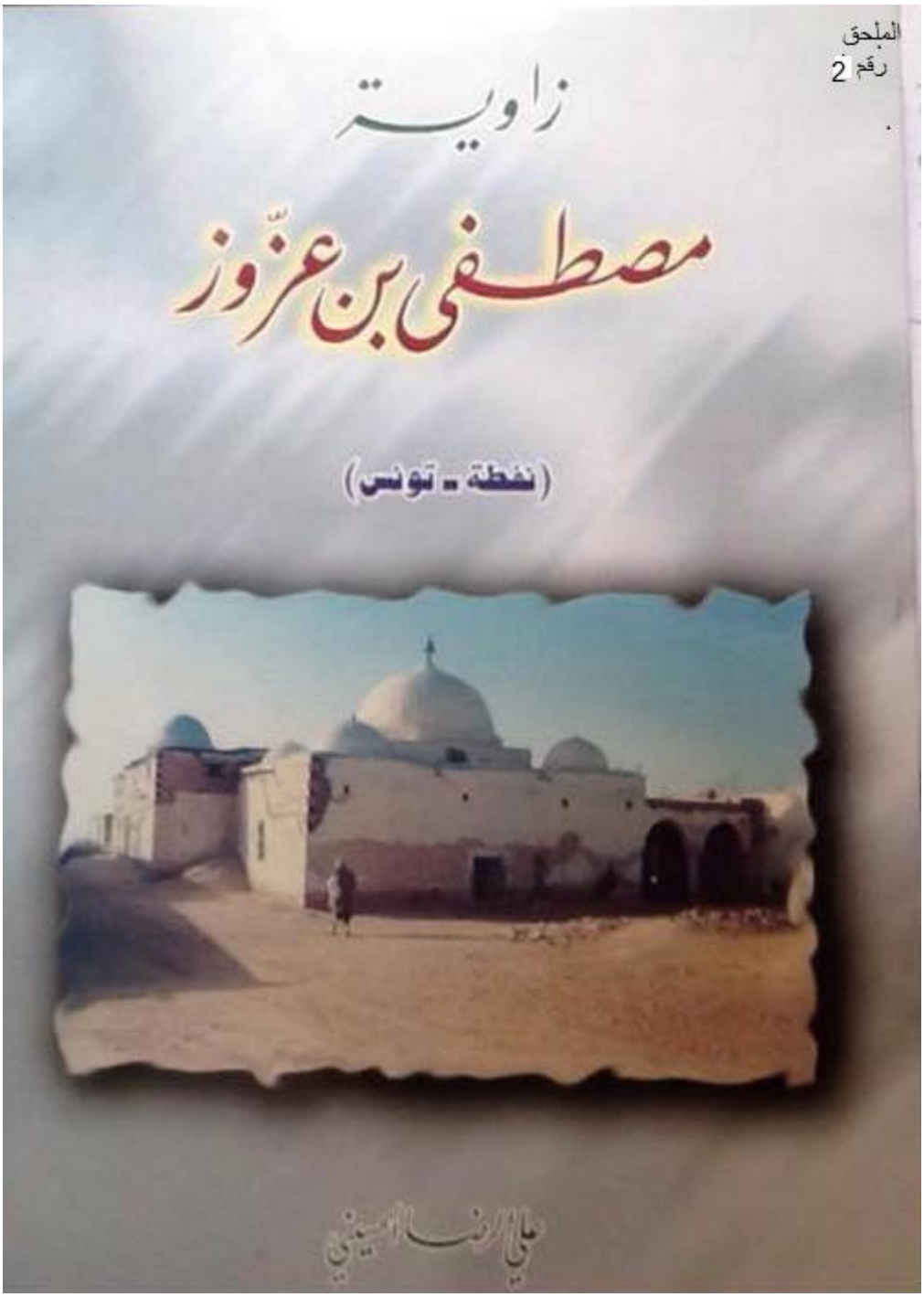

علي رضا الحسيني ،المرجع السابق ،صورة غلاف الكتاب

الملحق رقم3

تقارير أجهزة الأمن الفرنسي حول نشاط المكي بن عزوز[1].

رقم: 427 القاهرة في: 10 أكتوبر 1913م

من القائم بأعمال القنصلية العامة الفرنسية بالقاهرة

إلى السيد: وزير الشؤون الخارجية –في باريس.

لي الشرف أن أرفع إلى جنابكم خبر تكوين جمعية إسلامية ((جمعية الشرفاء))، تكونت حديثا بالمدينة من طرف شيخ يدعى ((المكي بن عزوز)) أستاذ للسلطان بالقسطنطينية. وأضيف أن الجمعية المذكورة تنوي إقامة فرع لها قريبا ببعض واحات الجنوب الجزائري والتونسي.

وقد وصل مبعوث للشيخ المذكور إلى الإسكندرية يحمل رسالة إلى الجزائر وتونس. وقد تعوّد هذا المبعوث على حمل تعاليم شيخه خاصة إلى (الزنياتيين). ويدعى هذا المبعوث ((الحاج محمد خوجة)). وقد قام بثلاث مهمات. عاش بمدينة (درنة) ثلاثة شهور عند كبير السنوسيين، ويحمل جواز سفر صادر من طرف قنصلنا العام بالقسطنطينية. ومهمته ميكانيكي.

الحاج محمد خوجة سيتصل بصورة مؤكدة بابن شيخه سيدي الكامل بن عزوز القاطن (بسوق اهراس) – مقاطعة قسنطينة. المراسل والممثل الشخصي لوالده.

وهذا الأخير له علاقة وطيدة بسيدي محمود بوخريص بتونس، والشيخ الشريف الهامل قائد المسكيانة مقاطعة قسنطينة.

نقلا عن علي رضا الحسيني، المكي بن عزوز حياته وآثاره، مصدر سابق،ص ص 19-22.

الملحق 4: مؤلفات المكي بن عزوز المطبوعة

- "عمدة الإثبات" في رجال الحديث.
- "السّيف الرباني في الرد على القرماني"_ رد على الصياديالقبوري.
- مغانم السعادة في فضل الإفادة على العبادة.
- نظم الجغرافية التي لا تتحول بمغالبة الدول.
- تعديل الحركة في عمران المملكة.
- "إرشاد الحيران في خلاف القالون لعثمان" في القراءات.
- "الجوهر المرتب في العمل بالربع المجيّب" أرجوزة طبعة بتحقيق عبد الرحمن الجيلالي.
- "الحق الصريح" . مناسك.
- "الذخيرة المكية"، في الهيئة.
- إسعاف الإخوان في جواب السؤال الوارد من داغستان.
- هيئة الناسك في أن القبض في الصلاة هو مذهب الإمام مالك_ط: في الانتصار لسنة القبض في الصلاة.

- أصول الطرق وفروعها وسلاسلها.
- إقناع العاتب في آفات المكاتب.
- انتهاز الفرصة في مذاكرة متفنن قفصة.
- "الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية"_ط: نظم مسائل متعلقة بالقراءات.
- عقيدة التوحيد الكبرى في عقائد أهل السنة والجماعة.
- الاحتواء في جواب من سأل عن الاستواء.
- الأربعون المكية.
- إسعاف الأخوان في جواب السؤال الوارد من دعستان.
- أصول الحديث.

فمن أشهرها المطبوع

1- رسالة في أصول الحديث طبعت بالاستانة
2- العقيدة الإسلامية طبعت بالاستانة وقررت وزارة المعارف تدرسها في سائر المكاتب السلطانية
3- هيئه الناسك في ابن القبض في الصلاة هو مذهب الإمام مالك طبعت سنة 1327 هـ
4- الأجوبة المكية عن الأسئلة الحجازية طبعت بمصر
5- الجوهر المرتب في العمل بالربع المجيب طبع بتونس 1298 هـ
6- التقرار المهذب في حل تراجم الجوهر المرتب طبع تونس 1302 هـ
7- السيف الرباني في عنق المتعرض على الغوث الجيلاني طبع بتونس
8- الدراية فيما ليس برأس آية طبع بتونس وأما غير المطبوع فاكثر، ودونك بعضها
9- حاشية على صغرى السنوسي
10- إنارة الحوالك في آن الرفع في الصلاة مذهب الإمام مالك
11- وبل الغمامة في أفراد الإقامة
12- كتاب النصيحة في الصلاة المفروضة الصحيحة. وهو كتاب يشتمل على كيفية الصلاة حسبما وردت في السنة حتى يكون المطلع عليه ممتثلا لحديث "صلوا كما رأيتموني أصلي" وعليه بني المؤلف تأليفه هذا.
13- جائلة الأوطان في أن تحريك الاصبع ملعبة الشيطان.
14- رسالة تنبيه الحي في أن العمل بالحديث ليس من الاجتهاد في شيء.
15- رسالة في تنفيذ نسبة الفتاوى الحديثية لابن حجر.
16- مصرع الأوابد في بيان خطا الرجال الثلاث المهدي والكافى وعابد.
17- رائد النعجة في جواب من تعجب من قولنا السدل بدعة.
18- النفحات الرحمانية في مناقب رجال الخلوتية.
19- طريق الجنة في تعلم النسوان السنة وهو كتاب تعرض فيه لما يختص بالنساء في أنواع العبادات.
20- طي المسافة إلى دار الامن من المخافة.

21- الرحلة الجزائرية.

22- مسامرة الضيف في المفاخرة بين الشتاء والصيف.

23- شرح حديث كميل بن زياد في الرد على الطبيعين.

24- التخت في جواب من سأل عن البخت.

25- ثبوت كرامات الأولياء رد به على الشيخ رشيد رضا.

26- وجوب طاعة الرسول في الرد على الشيخ رشيد أيضا.

27- نصيحة الاخوان في الجواب عن اسالة الداغستان.

28- انتهاز الفرصة في مخاطبة عالم قفصة.

29- النصيحة الجدية في المذاكرة الجنيدية.

30- مغانم السعادة في فضل العلم على العبادة "رجز".

31- برق البهائم في ترجمة الشيخ محمد بن ابي القاسم.

32- الأربعين الملكية: اقتصر فيها على أربعين حديثا من صحيح البخاري فقط أو لها حديث آية المنافق ثلاث الخ....وآخرها. من كان حالفا فليحلب بالله أو ليصمت.

33- الاحتواء في جواب من سأل عن الإستواء وهي رسالة أجاب بها الشيخ إسماعيل الصفايحي قاضى حاضرة تونس حينما استشكل مسالة الاستواء في العقيدة الإسلامية

34- كتاب في الحديث رتيه على حروف المعجم في أسلوب الجامع الصغير في الأحاديث الصحيحة المروية في البخاري ومسلم ويرمز في آخر كل حديث بحرف الخاء أو الميم أو القاف. فالخاء للبخاري والميم لمسلم والقاف لما اتفقا عليه وهو في نحو خمس كراريس من القطع الكبير.

35- تاريخ الملوك العادلين "لم يكمل"

التوثيق:

[1]- نفطة: هي منطقة الجريد بالجنوب التونسي، واشتهرت بإسم كوفة الصغرى. انظر الملحق رقم1

[2]- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف برجال السلف**، الجزائر،ط1903،1،ج1، ص234.

[3]- هي زاوية "سيدي مصطفى بن عزوز" والد "المكي بن عزوز" وهي موجودة بتونس، أنظر الملحق رقم 2

[4]- علي رضا الحسيني، **المكي بن عزوز حياته وآثاره**، دار الحسينية للكتاب ،تونس،ط1 ، 1997 ،ص11.

[5]- عبد الرحمن الجيلالي ،"**ترجمة العلامة الأستاذ الشيخ المكي بن عزوز**" ،مجلة الشهاب ،المجلد السادس ،طبعة خاصة ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ،جمعت من قبل وزارة المجاهدين ،السنة 1349هـ\1930 م،ص 735.

[6]- محمد الفاضل بن عاشور، **الحركة الأدبية والفكرية في تونس**، الدار التونسية للنشر ،ط3،تونس ،1983،ص111.

[7]- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، دار نويهض للكتاب، لبنان ، ،ط3،ج1، ، 1983، ج1، ص ص233-234.

[8]– محمد الصادق الصديق، **أعلام المغرب العربي**، موقم للنشر ، الجزائر،ط1، 2000، ج3،ص160.

[9]– محمد الفاضل بن عاشور، **تراجم الأعلام**، دار التونسية للكتاب، تونس ،ط2، 1983، ص191.

[10]– محمد بن محمد بن عمر قاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تحقيق عبد المجيد خيالي ،دار الكتب العلمية ،المغرب،ط2003،2،ص423

[11]– خير الدين الزركلي، **الأعلام، معجم لأشهر الرجال والنساء العرب و المستشرقين** ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1979م، ج7،ص109

[12]– ولد ببلدة نفطة ،يوم 26 رجب 1293\16 أوت 1876م ،من أبناء زاويتي طولقة ونفطة الإمام الأكبر لجامع الأزهر في بداية الخمسينات من القرن العشرين، العلامة المتبحر الشيخ الخضر بن الحسين.انظر :علي رضا الحسيني ، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين وعلامة بلاد المغرب** ،مج 2ً ،دار النوادر ،سوريا،ط2010،1،ص ص12–13.

[13]– عبد العزيز الثعالبي ، ولد في 15 شعبان 1293هـ الموافق لـ 5 سبتمبر 1876م ،مناضلا بارزا ضد الاحتلال الفرنسي، من أصل جزائري جده عبد الرحمن الثعالبي، نال الشهادة الابتدائية بتونس ثم التحق بجامع الزيتونة، وتخرج حاملا شهادة التطويع ثم تابع دراسته في المدرسة الخلدونية، إنظم إلى حزب تحرير تونس من الاحتلال الفرنسي، اصدر عدة صحف أهمها: "المنتظر" و"المبشر" و"سبيل الرشاد" وقد عطلتها فرنسا، فر إلى طرابلس الغرب ثم سافر إلى الأسيتانة حيث اتصل بأقطاب الحكم العثماني يباحثهم في القضية التونسية سافر بعدها إلى مصر للغرض نفسه، وعاد بعد أربع سنوات من التنقل في المشرق إلى تونس، ليحسن من قبل السلطات الفرنسية، بعد خروجه من السجن ألف كتابه "الروح الحرة للقرآن" واشترك مع علي باش جانبه في إصدار جريدة (التونسي) سنة 1904، توفي في 1 أكتوبر 1944 بتونس (للمزيد من المعلومات أنظر: أنور الجندي، **عبد العزيز الثعالبي، رائد الحرية والنهضة الإسلامية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1984،1).

[14]– عبد الرَّحمن الجيلالي،«**ترجمة العلاَّمة الأستاذ الشَّيخ المكِّي**»، مجلَّة الشِّهاب، م11، دار الغرب الإسلامي ،الجزائر،2007،ج6، الجزائر ،ص664.

[15]– علي رضا الحسيني، المكي بن عزوز حياته وأثاره، المرجع السابق ، ص 18

[16]– المرجع نفسه ،ص19

[17]– خير الدين الزركلي، **الأعلام**، قاموس التراجم ، دار العلم، ، ،بيروت،ط1، 1980 ، ص86.

[18]– عبد الرحمن الجيلالي ،"**ترجمة العلامة الأستاذ الشيخ المكي بن عزوز**" ،مجلة الشهاب ،المصدر السابق ،ص 735.

[19]– محمد الفاضل عاشور، **تراجم الأعلام**، مصدر سابق، ص360.

[20]– محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي،تونس ،ط1، 1984، ص ص315–316.

[21]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ، دار المغرب الإسلامي، ،بيروت ،ط1، 1992، ج8،ص ص 64–66.

[22]– محمد بن مخلوف، **شجرة النور الزكية في الطبقات المالية**، المطبعة السلفية،القاهرة،ط1، 1349هـ، ج1، ص ص40–45.

[23]– علي رضا الحسيني ،المصدر السابق ،ص18.

[24]– المرجع نفسه ،ص 19

[25]– سمير سمراد،"**الشيخ المكي بن عزوز وإهدائه إلى السلفية**"، مجلة الإصلاح، العدد 12، نوفمبر 2008،ص74.

[26]– خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، 1990–1956**، دار البصائر، الجزائر،ط1، 2009م، ج1 ،ص556.

[27]– سمير سمراد، المرجع السابق، ص74.

[28]– المرجع نفسه ،ص69

[29]– محمد علي دبوز،**نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،المطبعة التعاونية ، الجزائر،ط1 ،1965، ص ص 144–146

[30]– محمد الفاضل بن عاشور ،المصدر السابق ،ص366.

[31]– البشير الإبراهيمي: ولد في سنة 1889 الموافق لـ 1306هـ برأس الوادي ببرج بوعريريج، وتوفي في 20 ماي سنة 1965م الموافق لـ 1385هـ بسطيف، من أعلام الفكر والأدب، ومن العلماء العاملين بالجزائر، خلف العلامة ابن باديس في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، تبنى أفكار تحرير الشعوب العربية من الاستعمار وتحرير العقول من الجهل أنظر :أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي،الجزائر،ط1، 1997، المجلد الأول.

[32]– الطيب العقبي: ولد في سنة 1898 الموافق لـ1307هـ بسيدي عقبة ولاية بسكرة، وتوفي في 21 ماي 1960م.أنظر : محمد الهادي السنوسي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر** ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع،الجزائر،ط2 ،2007،ج1.

[33]– ابن باديس: هو الإمام عبد الحميد بن باديس (1307–1358) الموافق لـ (1889م–1940م) من رجال الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،انظر : مولود عويمر، **عبد الحميد بن باديس، مسار وأفكار**، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر ،ط1 ، 2012، ص13

[34]– ولد سنة 1302 هـ 1884م بفاس – توفي 12 رجب 1382 هـ 1962م بنيس،محدِّث ومسنِد ومؤرِّخ مغربي. وهو أخ وتلميذ الفقيه والشاعر أبو الفيض الكتاني.

سافر للحجِّ المرة الأولى سنة 1323 هـ وانقطع للتدريس في القرويين، وسعَى في تطويره، ودرَّس في الأزهر ، ودرَّس الحديث في الحرمين كما درَّس في الأقْصَى وفي الجامع الأُموي. بعد أن حصلت النكبة لفَرْع أسرته الكتانية، حيث اختلف المولى عبد الحفيظ مع أخيه الأكبر أبو الفيض الكتاني، أسفرتْ عن سجْنه ومقتل أخيه. بعد تولِّي السلطان يوسف للعرش سنة 1330 هـ عادتِ المياه لمجاريها، فأعيدت الزوايا الكتانية، ومكتبة عبد الحي التي صودرت منه، فرحل للجزائر وتونس سنة 1339 هـ، وانتُخب عضوًا في مجمع اللغة العربية بدمشق. وحجَّ المرة الثانية والأخيرة سنة 1351 هـ، وسافَر إلى أوروبا، وزار شكيب أرسلان، كما زار روما، ودرَّس في السوربون.

بعد مبايعته مع التهامي الكلاوي لمحمد بن عرفة سلطانا على المغرب، انفجر الشارع المغربي المتجلي في الحركة الوطنية المغربية، فعُزِل ابنُ عرفة وعاد الملك محمد الخامس للحُكم سنة 1375 هـ، فصدر القرار بمصادرةِ أملاك عبد الحي الكتاني، ومنها مكتبتُه، فاستقرَّ في فرنسا ، وتُوفِّي في مدينة نيس.أنظر :حمزة الكتاني ،**منطقالأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني**"، ،دار الكتب العلمية،فاس ،المغرب ،ط1 ،2011.

[35]– علي رضا الحسيني، المرجع السابق، ص20.

[36]– محمد المكي بن مصطفى بن عزوز ، **العقيدة الإسلامية**، دار البشائر الإسلامية،،جدة،السعودية ط1 ، 2000،ص ص5،6

[37]– المصدر نفسه ،ص ص 8 –9

[38]– المصدر نفسه ،ص ص 8–9.

[39]– سمير سمراد، "**الشيخ المكي بن عزوز وإهدائه إلى السلفية**"،المرجع السابق ،ص73.

[40]– علي رضا الحسيني، **مجموعة رسائل للعلامة المكي بن عزوز** ، ص ص 14– 20 ،خير الدين شترة، المرجع السابق ،ص556.و أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج9، ص86.

[41]– محمد فاضل بن عاشور المصدر السابق، ص189

[42]– الخضر حسين، ،**خواطر الحياة**،تحقيق علي الرضا التونسي ،دون مكان النشر،ط3 ، 1978، ،ص ص180–181.

[43]– عبد الباقي مفتاح، **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، تقديم محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني ،دار الكتب العلمية، ط1،لبنان،بيروت ،1971 ،ص137

[44]– عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، **فهرس الفهارس والاثبات**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2، 1982.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- الخضر حسين، **،خواطر الحياة**،تحقيق علي الرضا التونسي ،دون مكان النشر،ط3 ، 1978.

2- خير الدين الزركلي، **الأعلام**، قاموس التراجم ، دار العلم، بيروت، ط1، 1980.

3- خير الدين الزركلي، **الأعلام، معجم لأشهر الرجال والنساء العرب و المستشرقين** ،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1979م، ج7.

4- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، **فهرس الفهارس والاثبات**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2، 1982.

5- عبد الرحمن الجيلالي ،"**ترجمة العلامة الأستاذ الشيخ المكي بن عزوز**" ،مجلة الشهاب ،المجلد السادس ،طبعة خاصة ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ،جمعت من قبل وزارة المجاهدين ،السنة 1349هـ\1930م.

6- علي رضا الحسيني ، **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين وعلامة بلاد المغرب** ،مج 2 ،دار النوادر ،سوريا،ط1، 2010.

7- علي رضا الحسيني، **المكي بن عزوز حياته وآثاره**، دار الحسينية للكتاب ،تونس،ط1 ، 1997 .

8- محمد الفاضل بن عاشور، **الحركة الأدبية والفكرية في تونس**، الدار التونسية للنشر،ط3 ،تونس 1983.

9- محمد الفاضل بن عاشور، **تراجم الأعلام**، الدار التونسية للكتاب، تونس ،ط2، تونس، 1983

10- محمد المكي بن مصطفى بن عزوز، **العقيدة الإسلامية**، دار البشائر الإسلامية،،جدة،السعودية ط1 ، 2000.

المراجع

11- أبو القاسم الحفناوي، **تعريف برجال السلف**، الجزائر،ط1،1903،ج1.

12- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ، دار المغرب الإسلامي، ،بيروت ،ط1، 1992، ج8.

أنور الجندي، **عبد العزيز الثعالبي، رائد الحرية والنهضة الإسلامية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1984.

حمزة الكتاني ،**منطق الأواني بفيض تراجم عيون أعيان آل الكتاني**"، ،دار الكتب العلمية،فاس ،المغرب ،ط1 ،2011.

13- خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، 1990-1956**، دار البصائر، الجزائر،ط1، 2009م، ج1 .

14- سمير سمراد،"**الشيخ المكي بن عزوز وإهدائه إلى السلفية**"، مجلة الإصلاح، العدد 12، نوفمبر 2008.

15- عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، دار نويهض للكتاب،لبنان ، ،ط3،ج1، ، 1983، ج1.

16- عبد الباقي مفتاح، **أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، تقديم محمد المأمون مصطفى القاسمي الحسني ،دار الكتب العلمية، ط1،لبنان،بيروت ،1971 .

17- محمد الهادي السنوسي الزاهري، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر** ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع،الجزائر ،ط2 ،2007،ج1.

18- محمد الصادق الصديق، **أعلام المغرب العربي**، ،موقم للنشر ، الجزائر ،ط1، 2000، ج3.

19- محمد بن محمد بن عمر قاسم مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تحقيق عبد المجيد خيالي ،دار الكتب العلمية ،المغرب،ط2 ،2003 .

20- محمد بن مخلوف، **شجرة النور الزكية في الطبقات المالية**، المطبعة السلفية،القاهرة،ط1، 1349هـ، ج1.

21- محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ،المطبعة التعاونية ، الجزائر ،ط1 ،1965.

22- محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، تونس ،ط1، 1984.

23- مولود عويمر، **عبد الحميد بن باديس، مسار وأفكار**، جسور للنشر والتوزيع،الجزائر ،ط1 ،2012.

مراجع باللغة الأجنبية:

Julia A,Clancy-Smith,Rebel and Saint**,** **Muslim Notables Populistprotest, colonial encounters ,Algeria andTunisia,1800-1904**, university of Californiapress,Berkly Los Ageles-Oxford,1994